الكرامية وهو ان الله تعالى فوق العرش لا بالاستقرار لكن مراد
المصنف الفوقية بحسب المرتبه والعلو وبعضهم غروا وقالوا
على العرش استوى الرحمن لكن الى اخره وهذا احسن وما
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي اعلم ان المشبهة
قالوا ان الله مشابه للانسان كما ان للانسان عينا ويدا وجنبا
كذلك لله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واستدلوا بقوله تعالى
واصنع الفلك باعيننا وقوله تعالى خلقته بيدي وقوله يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله فاثبتوا لذاته العين واليد والجنب والجواب
ان الادلة العقلية دالة على ان ليس عين ويد وجنب كما للانسان
لان هذا يفضي الى تجزي الواجب وتجزيه دليل امكانه وانه
تعالى واجب بالذات فوجب تاويل هذه الايات بان المراد من
العين العلم والحفظ ومن اليد القوة ومن الجنب الطاعة كذا في او
تفويضه الى الله واعتقاد ان ما اراد الله بهذه الايات حق وساير
المتشابهات كذلك وانما قلنا وجب تاويل هذه الايات لان
الظواهر النقلية لا يعارض الادلة العقلية وقال اهل السنة ان الله تعالى
لا يشبه هذا ولا يشبه احدا لا من حيث الذات ولا من حيث الصفات
واستدلوا بقوله تعالى ليس كمثله شيء فانه نفي المماثلة المطلقة ونفيها
يقتضي ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذوات ولا بحسب الصفات
والا لم يكن المماثلة المطلقة منفية فان قلت هذا الكلام لا يدل
على نفي المثل بل على نفي مثل المثل ونفي مثل المثل لا يقتضي نفي
المثل لا نجاب عنه بانه لو ثبت مثله على تقدير نفي مثل مثله ثبت مثل

مثله

مثله لثبوته تعالى ح وكونه مثلا لمثله مع انه التقدير خلافه لان ثبوته ح ممنوع لكون
المقدر وهو ثبوت مثله محال والمحال جايز ان يستلزم المحال بل يجاب بانه لو كان معناه
ذلك لزم نفيه تعالى اذ لو ثبت ح وهو مثل مثله لثبت مثل مثله والتقدير خلافه فواه وجها
منصوب على انه جزء ما فصن عن ذاك اي احفظ عن التشبيه جزء شرط مقدر الاصناف جمع
صنف وهو النوع المقيد بقيد عرضي كالتركي والهندي والاهالي جمع اهل كالاراضي
جمع ارض **ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان تعالى** اراد بهذا البيت
اثبات ان الله تعالى منزه عن الزمان فبين بقوله ولا يمضي الخ اعلم ان الله منزه عن الزمان اذ لو
كان في الزمان يلزم ان يكون حالا في الحوادث المتعاقبة وهو محال لانه ح يلزم عليه تغيرات متعاقبة
لان كونه في هذا الزمان غير كونه في زمان بعده وعلى هذا ويلزم ان يكون موردا للحوادث
المتعاقبة فيكون محاطا بتلك الحوادث ولا يكون له ماض ولا مستقبل ولا حال لان الماضي
والمستقبل والحال انما يكون لمن يكون في الحال اما من كان منزها عن الحال فلا يكون له ذلك بل يكون
نسبته الى جميع الازمنة على السو **ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال**
هذا البيت لرد من زعم ان لله تعالى ح ومريم زوجته وعيسى ابنه وان الملايكة بنات الله تعالى الله
عما يقول الظالمون وانما استغنى الاله عن هذه الاشياء لانه لو لم يستغن لكان محتاجا ولو كان محتاجا
لكان ممكنا والممكن لا يجوز ان يكون الها وكما استغنى الاله عن النساء والاولاد لا بد كذلك يستغنى عن
المعاون في المعينة في كل ما يصدر عن ذاته تعالى واليه اشار الناظم بقوله **كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد**
ذو الجلال ذو المعالي وهذا البيت رد قول المشركين بعضهم عبدة الاوثان وكانوا قبل ذلك في النورهم
عبدة الكواكب ثم اتخذوا لكل كوكب تمثالا واشتغلوا بعبادته وكانت نيتهم توجيه تلك العبادات
الى الكوكب وبعضهم الثنوية فانهم ذهبوا الى اثبات قديمين نور وظلمة بحدث الخير والشر من الظلمة
وبعضهم النصارى فانهم زعموا ان الاله ثلثة الله والمسيح وامه تعالى الله عنه وهذه الاقوال باطلة
بالمعقول والمنقول اما المعقول فلان الواجب لو كان اثنين كل منهما واجب لذاته لاشتركا في وجوب

Copyright © King Saud University